شعر تأبط شرًا ما بين الواقع والخيال

م. د وسن عباس بطي م. م حيدر اعلان عباس
wassan.budi@atu.edu.iq hayder.ealan.idi@atu.edu.iq
جامعة الفرات الأوسط/ المعهد التقني الديوانية

الملخص

يشكل شعر الصعاليك علامة هامة في الشعر الجاهلي، على أساس أنه نمط مختلف، وأسلوب جديد في القصيدة العربية لم تألفه الذائقة العربية آنذاك، وما سبب ذلك إلا لأنه مستمد من روح البداوة والصحراء، فهم هاربون هائمون في الصحاري، لا ترف لهم حتى يكتبوا مقدمات وأخيلة، إنما يكتبون على الذي يعيشونه من قسوةٍ وحياة صعبة، لذلك جاء شعرهم الأعم واقعيًا.

ومن أشهر هؤلاء الشعراء تأبط شرًا، ثابت بن جابر، الذي يعد أشهر الشعراء، فقد كتب شعرا رائعًا يتغنى بغزواته ويصفها، كما يصف الحياة التي عاشها وما فيها من صعوبات، فجاءت حياته واقعية، تفتقر للخيال الشعري، إلا قليلا، لذلك جاء عنوان بحثي: (الواقع والخيال في شعر تأبط شرًا).

Abstract:

The poetry of the Ṣuʿlūk (brigands) represents a significant mark in pre-Islamic Arabic poetry, as it introduced a new and unconventional style that differed from traditional poetic norms. This distinctiveness stemmed from its deep connection to the harsh life of the desert and the nomadic existence of the outlaws

One of the most renowned poets of this genre is Ta'abbata Sharran (Thābitibn Jābir), whose poetry vividly portrays his raids and the hardships he endured. His poetry is largely realistic, with little room for imagination.

Thus, the title of my research is:

"The Poetry of Ta'abbata Sharran: Between Reality and Imagination

توطئة: الشعراء الصعاليك وتأبط شرًا

يعد الشاعر تأبط شرًا من أهم الشعراء الصعاليك وأكثرهم شهرة وتداولا في المشهد الشعري لصعاليك العصر الجاهلي، وهذا يدفعنا في هذا المهاد النظري أن نعرف بمعنى الصعلكة، في اللغة والاصطلاح الأدبي، وتعريف موجزٌ بالشاعر تأبط شعرًا.

الصعلكة في اللغة

جاء في كتاب العين : ((الصعلوك، وفعله التصعلك، وجمعها: صعاليك, وهم القوم لا مال لهم ولا اعتماد))[1] ، ومعنى ((صعلكه: أفقره)).[2]

فالصعلوك اذن هو: ((الفقير الذي لا مال له... ولا اعتماد, وقد تصعلك اذا كان كذلك)) .[3]

مما سبق يمكنني القول بأنَّ من أهم الدلالات التي ارتبطت بها مادة (صعلك) هو الفقر.

الصعلكة في الاصطلاح

أما في الاصطلاح ، فقد أخذت كلمة (الصعلكة) بالتخصص ، لتدل على سلوك اجتماعي معين لشخص من أهم صفاته الفقر؛ وقد أدرك اللغويون الدلالة الاصطلاحية للكلمة ، فهم يذكرون ان صعاليك العرب هم ((ذؤبانها)) [4] ، وذؤبان العرب هم الصعاليك الذين يتلصصون .[5]

وقد درج اللغويون على ذكر عروة بن الورد بـ (عروة الصعاليك) في مادة (صعلك) ، مما يشير بشكل أو بآخر ، إلى المعنى الاصطلاحي للصعلكة.[6]

وفي شعر الصعاليك، أنفسهم ، إشارات إلى انها كانت معروفة كاصطلاح على ظاهرة اجتماعية محددة . فقد استعمل بعضهم كلمة (الصعلوك) في شعره، يقول السُليْك بن السُلكة: [7]

فلا تصلي بصعلوكِ نؤوم إذا أمسى، يعد من العيال
ولكن كـــــــــل صعلوك ضروب بنصل السيف هامـــــــــات الرجال

ويقول عروة بن الورد: [8]

لحى الله صعلوكاً ، اذا جن ليله مضى في المشاش آلفاً كل مجزر
ولكن صعلوكاً صحيفة وجهه كضوء شهاب القابس المتنور

أخذت كلمة (الصعلوك) تدور ، عند إطلاقها حول معنيين ، هما :

١. الفقر
٢. التجرد للغارات .[9]

وهذا يعني ان "لفظ الصعلكة من الكلمات التي نقلت من الأصل اللغوي إلى مدلول عرفي أو اصطلاحي، أو غلبة في الاستعمال"[10]. فكلمة الصعلوك على هذا، ذات دلالة اصطلاحية ناتجة عن

غلبة في الاستعمال لأنه يدل على الفقير المتجرد للغارات أو بالعكس، المتجرد للغارات، الذي من أهم صفاته الفقر.

أسباب نشوء الصعلكة

يرجع نشوء هذه الظاهرة إلى أسباب عدة [11]. ولعلّ أهمها هو عدم التوازن في توزيع الثروات، وعدم التوازن هذا ناتج ، هو الآخر ، من ان العرب ، آنذاك ، " لم تكن لهم دولة جامعة ولا قانون جامع ولا دين جامع "[12] ، زيادة على ذلك فان وجود نظام الرق ولد ، بدوره ، بعضا من الصعاليك، هم في الغالب أبناء إماء سود، سموا (أغربة العرب) أدى بهم نظام الرق إلى التصعلك .[13]

ويذكر بعض الباحثين ان لطبيعة الأرض والبيئة الجغرافية التي عاش عليها الصعاليك أثراً في تصعلكهم ، ولكنه أمر نسبي ، ولا يمكن إطلاقه بصفة عامة ، لأنه يفضي إلى ان يصبح العرب جميعاً من الصعاليك .[14]

وهناك أسباب أخرى ، ذاتية ، تتعلق بالفرد نفسه وطبيعة شخصيته ، ومدى تقبله للخروج عن العرف السائد ، وهو أمر يختلف من فرد لآخر.[15]

نخلص من هذا إلى ان هذه الظاهرة نشأت نتيجة أسباب عدة ، أهمها الجانب الاقتصادي ، وتركز الثروة والمال عند مجموعة معينة مما خلق مجتمعاً يضم السادة والعبيد [15] . هذا يخص الأسباب العامة ، أما الأسباب الخاصة فهي تخص الفرد نفسه، من حيث مدى إيمانه بأعراف المجتمع وتقاليده أو عدم إيمانه بها.

أما الشاعر تأبط شراً:

هو من اشهر الشعراء الصعاليك، ان لم يكن أشهرهم. واسمه: (ثابت بن جابر بن سفيان بن عميثل بن كعب بن حزن, وقيل في اسمه: حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار)[16]. وأمه من بني فهم، واسمها أميمة، وكنيته: أبو زهير.[17]

أما تأبط شراً فهو لقب لحقه ، وقد اختلف في سببه [18]. قال الدكتور شوقي ضيف رحمه الله:

((واختلف القدماء فى تعليل لقبه «تأبط شرا» فقيل لقبته به أمه إذ تأبط سيفا وخرج، فلما سئلت عنه قالت: تأبط شرا ومضى لوجهه، وقيل بل سمته أو لقبته بذلك لأنها رأته يتأبط جرابا مليئا بالأفاعى. وربما كانت قبيلته هي التي لقبته بهذا اللقب لكثرة ما كان يرتكب من جنايات وجرائر، أي أنه يحمل دائما فى أطوائه شرّا يريد أن ينفذه. ويظهر أن أباه مات وهو صغير، فتزوجت أمه بأبي كبير الهذلي، وكان صعلوكا كبيرا، فخرّجه على شاكلته، وربما كان لسواده وتعيير عشيرته له به وبأنه ابن أمة أثر فى تصعلكه)).[19]

توفي أبوه ، وهو صغير ، فتزوجت أمه بأبي كبير الهذلي ، وهو من الصعاليك [20] ، وتأبط شراً من الصعاليك العدّائيين .[21]

المبحث الأول: الواقع في شعر تأبط شرا

عرف العرب القدماء الشعر الواقعي أو مذهب الواقعية في الأدب، كأن يصفوا الحياة التي يعيشونها، ويستمدون من عوالمهم صور شعرهم، ولكن لم يسمه النقاد واقعًا، إنما الصدق، أي أن الشعر يحتوي على تصويرٍ لبيئتهم الشعرية، ((حيث يعبرون دائمًا عن الواقعية بالصدق، ويعبرون عما يقابله بالغلو والافراط، ويقرنون بالصدق الكذب في الشعر... بل نشعر بأنه يعني بالكذب التصوير الشعري بما يكتنفه من مبالغةٍ وخيالٍ)).[22]

وقد كان الجاهليون يعتمدون على الصدق والواقعية في شعرهم، قال ابن طباطبا العلوي ((ومع هذا, فان من كان قبلنا في الجاهلية وصدر الاسلام من الشعراء يؤسس شعره في المعاني التي ركبوها على القصد للصدق فيها مديحاً وهجاءً, وافتخاراً ووصفاً وترغيباً وترهيباً, الا ما قد احتمل الكذب فيه في حكم الشعر من الاغراق في الوصف والافراط في التشبيه)).[23]

يقول الدكتور إحسان عباس: ((على ان لفظة " الكذب " موهمة هنا، فهي ليست غضاً من قيمة الشعر، وإنما هي لتمييز الأقاويل الشعرية عما يعتمد إطلاقاً على البرهان ويكون صدقاً كله، ومع ذلك فمن الأقاويل الشعرية ترجع إلى نوع من أنواع السولوجسموس (القياس) أو ما يتبعه من استقراء ومثال وفراسة. ولهذا كان للتخييل في الشعر قيمة العلم في البرهان، والظن في الجدل، والإقناع في الخطابة، لأنه ذو قيمة – سنتبين طبيعتها – في الفعل الإنساني، لهذا يكون من الخطأ الفادح أن نجعل كلمة " كذب " تهويناً من شأن الشعر)).[24]

وفي الشعر العربي شاعت الواقعية التي تتسم بوصف الواقع، فقد كان الشعر العربي في العصر الجاهلي، فالأفكار مستلة ومأخوذة من البيئة الصحراوية، فمظاهر الصحراء. والحياة الجاهلية في ربوعها، مصورة في الشعر الجاهلي أحسن تصوير، وهذا يدل على شدة اتصال العربي بهذه البيئة، وتأثره بها، وإحساسه التام بكل ما فيها. ودقة ملاحظته لكل ما حوله. والصور الشعرية كلها مأخوذة من البيئة، إما من ظواهر الطبيعة الصامتة أو الحية، وإما من مظاهر الحياة التي تجري أمامهم كل يوم، وإما من المختزن في ذاكرتهم من الصور النابعة من البيئة الصحراوية القاسية، أو الصور التي يؤلفها خيالهم، وعليها طابع البيئة الصحراوية، أو أثر من آثارها، أو من وحيها.[25]

ومن أولئك الشعراء الذين اعنوا بالواقعية والتصوير الواقعي هم الشعراء الصعاليك، ومن أبرز شعرائهم هو الشاعر الذي ندرسه، ونعني به تأبط شرًا، الذي كانت حياته حافلة بالشر، والقهر، لذلك فيها الواقع ووصفه وتمثله،

ومن المعروف عند الدارسين أن حياة الصعاليك كانت محفوفة بالمخاطر دومًا ، فهم في غزواتهم وقطعهم الطرق معرضون للموت في أي وقت، وكانوا مدفوعين إلى هذا العمل لأحبابه، وإنما اضطراراً، وإذا لم يعتمدوا على أنفسهم في البحث عن رزقهم وتأمين قوتهم ، فإنهم صائرون إلى الموت جوعًا، ولا أحد يقدم لهم العون، فهم منبوذون من قبائلهم لأسباب عديدة تحدث عنها يوسف خليف في كتابه الموقوف على الصعاليك، وهذا ما جعلهم يفاخرون بشجاعتهم وقوتهم وسرعتهم. لكن تعمق شعرهم يكشف عن الأخطار التي كانت تحدق بهم، ومن ثم عن الخوف المسيطر عليهم الذي يظهر في صور شتى.

إن الواقعية منهجٌ رئيس في شعر الصعاليك، وتشكيل أساسيٌّ في فهمه، في دراسته الماتعة الموسومة بـ(الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي) يضع الدكتور يوسف خليف أهم مميزات الشعراء الصعاليك ومنهم تأبط شرًا هي الواقعية، ((فقد صور الشعراء الصعاليك في فنهم البيئة البدوية التي يعيشون فيها بكل مظاهرها: الصحراء القاسية بشعابها وجبالها وأغوارها، وصخورها ومياهها، وحرها وبردها، ولياليها المظلمة الرهيبة، وحيوانها الشارد في آفاقها، ووحشها الرابض في أرجائها، وحشراتها المتوارية في جحورها والسارية فوق رمالها، وصوروا مظاهر الطبيعية المختلفة كما شاهدوها: طلوع الفجر، وغروب الشمس، والندى المتساقط في أول الليل وفي آخره، والبرق والرعد، والسحاب والمطر، وصوروا الحياة الواقعية التي يحيونها بكل ما فيها من واقع خير وواقع شرير: الكرم والمروءة، والعطف على الفقراء والمرضى والضعفاء، والسلب والنهب وسفك الدماء، وبكل ما فيها من محاسن وعيوب: الشجاعة والبطولة، والقوة والمغامرة، والهرب والفرار، والفقر والجوع والهزال والهوان، وصوروا الشخصيات الإنسانية التي يتصلون بها كما يرونها في الواقع المحسوس بكل ما بينها من تباين واختلاف: الأعداء والأصدقاء، والصعاليك العاملين والصعاليك الخاملين، والنساء المشجعات والنساء المثبطات، والنساء المعجبات والنساء المتهكمات، والأغنياء المترفين والصعاليك المعوزين، كل هذه الجوانب من الحياة الواقعية هي الأسس التي قام عليها الشعراء الصعاليك بناءهم الفني)).[26]

وبدراسة الواقع نرى أي قصيدة في الديوان لها في الغالب الأعم قصة، ففي قصيدة يصف كيف تعرض للقتل ونجى بأعجوبة نرى كتب الأدب تحفل بقصة القصيدة، فقد سُئل تأبط شراً عن شر يوم لقيه، فذكر أنه خرج إلى بلاد ثمالة يطوف، فشاهد عبداً وسبع بوق، فأقبل نحوه، فحذره العبد ولاذ بناقة حمراء وجعل يدور معها، فرماه بسهم فقتله. وساق الإبل وخطر له أن يركب الناقة الحمراء فإذا بها تتب به وتعدو حتى كادت تصل به إلى رجال القبيلة التي ينتمي أصحابها إليها. فرمى بنفسه عنها فانكسرت رجله، وانطلقت والنوق معها. وخرج يعرج حتى اختبأ خلف كثيب إلى أن هبط الظلام، فشاهد ناراً عظيمة وبجنبها ناران أصغر منها فتقدم إليها فنبح كلب وصاح رجل يسأل من القادم؟ فزعم تأبط شراً أنه بائس، لكن الرجل اشتبه به وأوثقه ثم نام. واستطاع تأبط شراً أن يفك قيوده وهم بقتل الرجل لكنه أحجم خوفاً من أن يطلب فقر.

لكن الرجل تبعه وأخذ يشتمه فانقض عليه تأبط شراً وأوثقه وجنبه إلى ناقته وركبها، وعندما وصل إلى الحي قال[27] :(الطويل)

أغَرَّكَ مِنّي يا اِبنَ فَعلَةَ عِلَّتي ... عَشِيَّةَ أَن رابَت عَلَـــيَّ رَوائِبي

وَمَوقِدِ نيرانٍ ثَلاثٍ فَشَرُّهـــا ... وَأَلأَمُها أَوقَدتَها غَيـــرَ عازِبِ

سَلَبتَ سِلاحي بائِساً وَشَتَمتَني ... فَيا خَيرَ مَسلوبٍ وَيا شَرَّ سالِبِ

فَإِن أَكُ لَم أَخضِبكَ فيها فَإِنَّها ... نُيوبُ أَساويدٍ اشَـــــولُ عَقارِبِ

وَيا رِكبَةَ الحَمراءِ يا شَرَّ رِكبَةٍ ... وَكادَت تَكونُ شَـرَّ رِكبَةِ راكِبِ[28]

نرى في الأبيات أعلاه وصفٌ لما تعرض له الشاعر من مكابدة ومشقة في الوصول، فهو يبدأ بالاستفهام بالهمزة، ويقول يا ابن فعلة، وبرواية ((نغلة)) وهو يسبُ الرجل، الذي كاد يقتله، ثم ينتقل في وصف سير قصته معه وكيف أصابه وهناك موقد نيران، وكيف سلب سلاحه، فالقصيد والأبيات هنا لا تعدو كونها ((تصويرا لواقعهم الذي يعيشون فيه، ولوجدنا التصوير نفسه واقعيًا فالموضوع واقعي وتصويره أيضا واقعي)).[92]

وفي مظهر آخر من مظاهر الواقعية في شعر تأبط شرًا عندما أغار وحده على خثعم، فبينما هو يطوف إذ مر بغلام يتصيد الأرانب ومعه قوسه ونيله، فلما رآه تأبط شراً أهوى ليأخذه، فرماه الغلام فأصاب يده اليسرى، وضربه تأبط شراً فقتله وقال في ذلك[30]: (الطويل)

وَكادَت وَبَيتِ اللهِ أَطنابُ ثابِتٍ ... تَقَوَّضَ عَن لَيلى وَتَبكي النَوائِحُ

تَمَنّى فَتىً مِنّا فَلاقى وَلَم يَكَد ... غُلاماً نَمَتهُ المُحصَناتُ الصَرائِحُ

غُلامٌ نَما فَوقَ الخُماسِيِّ قَدرُهُ ... وَدونَ الَّذي قَد تَرتَجيهِ النَواكِحُ[31]

يصور كيف أنه كاد يقتل، ويصف نفسه بالطنب، وهو الحبل الذي تشدُ به الخيمة، والتوظف هنا مجازًا، قال الخليل: ((الطُّنْبُ: حَبلُ الخِباء [والسُّرادق] ونحوهما. وأما أطناب الشَّجر: عروقها، وأما أطنابُ الجَسَدِ: عَصَبٌ يصل المفاصل والعِظامَ ويَشُدُّها. والإطنابُ هو: البلاغةُ في المنطق في مَدْحٍ أو ذمّ. والإطْنابةُ: سَيْرٌ يُوصَلُ بوتر القوس العربية، ثم يُدارُ على كُظْرِها، وقَوْسٌ مُطَنَّبة))[32]. وثابت هو اسم تأبط شرا نفسه، وكاد أن يقتله، وهو يصفه بأنه أصغر من أن تطلبه النساء للزواج، كنايةً عن صغر سنة، قال يوسف خليف: ((وحين يصف غلاما قابله في بعض مغامراته، وكادت الأعجوبة أن تحدث ويسقط تأبط شرا صريع سهم من سهامه، لا يكفي بأن يذكر أنه غلام، ولكنه يحدد طوله وسنه تحديدا طريفا ولكنه دقيق، فهو غلام

يزيد طوله على خمسة أشبار، ولكنه لم يبلغ السن التي تشتهيه فيها النساء))[33]، فنرى هنا الواقعية وصدق النقل عن الحياة. ومطابقة الصورة للأصل، بحيث لا يشعر الناظر في شعر الصعاليك باختلاف بين الصورة الشعرية وأصلها في الحياة، أو بين ما يراه في شعرهم وما يشاهده في الحياة، حتى ليخيل إليه أنه أمام مجموعة من الصور "الفوتوغرافية".[34]

ويتابع بقوله في تصوير المشهد (الطويل):

فَإِن تَكُ نالَتهُ خَطاطِفُ كَفِّهِ بِأَبيَضَ قَصّالٍ نَمى وَهوَ فادِحُ

فَقَد شَدَّ في إِحدى يَدَيهِ كِنانَةً تَداوى لَها في أَسوَدِ القَلبِ قادِحُ[35]

يصف الشاعر إن نالته اظافر الكف بالصيف، ووظف مفردة قصال، وهو السيف القاطع لما في هذه المفردة من شعرية وجرس صوتي يشي بالمعنى الذي يريده الشاعر، جاء في المعاجم العربية: ((وسيف "قَصَّالٌ" أي قطاع، و"مِقْصَلٌ" بكسر الميم كذلك))(36)، كذلك في سعي حثيث لتصوير هؤلاء الفرقة الصعاليك وما في حياتهم من صعوبة ومشقة وواقعية لا تعرف الخيال، فقد ((انتشرت عصابات الصعاليك ممن نفتهم ظروف الاقتصاد أو ظروف الاجتماع عن الحياة العامة من مخلوعي القبائل وشذّاذها ومن هجنائها وأغربتها ومن فقرائها المتمردين ليؤلفوا فيما بينهم، بعيدًا عن المجتمع النظامي، مجتمعًا فوضويًّا متمردًا يتخذ من الغزو والغارة والفتك وسائل للحياة، ومن السلب والنهب وقطع الطريق وسائل للعيش، مؤمنًا بأن الحق للقوة وأن القوة تبرر الوسيلة)).[37]

وفي مشهد آخر من هذه الحياة الواقعية خرج تأبط شراً في جماعة من الصعاليك يريدون الغارة على بني نفاثة وكان هؤلاء في غزوة لهم، وإذ ليست النساء لبس الرجال ويرزن للقتال، ظن تأبط شراً أن القوم قد بيتوا لهم، فنكص عن القتال. وفي طريق العودة ساقوا إبلاً لبني ليث وقتل تأبط شراً غلاماً منهم كان قد نهاهم عن أخذها، وفي عودته قال (الطويل)[38]

أَلا عَجِبَ الفِتيانُ مِن أُمِّ مالِكٍ تَقولُ لَقَد أَصبَحتَ أَشعَثَ أَغبَرا

قَليلَ الإِتـــاءِ وَالحَلوبَةِ بَعدَما رَأَيتُكَ بَـــــرّاقَ المَفارِقِ أَيسَرا

فَقُلتُ لَهـــا يَومانِ يَومُ إِقامَةٍ أَهُزُّ بِهِ غُصناً مِنَ البانِ أَخضَرا

وَيَومٌ أَهُزُّ السَيفَ في جيدِ أَغيَدٍ لَـــــهُ نِسوَةٌ لَم تَلقَ مِنّي أَنكَرا

يَنُحنَ عَلَيهِ وَهوَ يَنزِعُ نَفسَهُ لَقَد كُنتَ أَبّاءَ الظُلامَةِ قَسوَرا

وَقَد صِحتُ فيآثارِ حَومٍ كَأَنَّها عَذارى عُقَيلٍ أَو بَكارَةُ حِميَرا[39]

يسرد لنا الشاعر مشهدًا قصصيًا تتدافع فيه الحكايات والحوار في بيئة زمانية ومكانية معلومة، يقول الدكتور يوسف خليف: ((فشعر الصعاليك –في مجموعه– شعر قصصي يسجل فيه الشاعر الصعلوك كل ما يدور في حياته الحافلة بالحوادث المثيرة التي تصلح مادة طيبة للفن القصصي، فحوادث مغامراتهم الجريئة التي كانوا يقومون بها فرادى وجماعات وما كان يدور فيها من صراع دام مرير، وأخبار فرارهم وعدوهم، وتشردهم في أرجاء الصحراء بين وحشها وأشباحها، وتربصهم فوق المراقب في انتظار ضحاياهم، كل هذا وغيره من مظاهر حياتهم مادة صالحة للفن القصصي. وقد استغل الشعراء الصعاليك هذه المادة في شعرهم استغلالا قصصيا رائعا جمع في صورة بسيطة عناصر الفن القصصي الأساسية من الإثارة والتشويق وتسلسل الأحداث حتى تصل إلى غايتها الطبيعية المحتومة))[40]، فتأبط شرا يسردُ في شعره ملامح واقعية عندما يحاور أم حارث وتسأله عن حاله وكيف أنه أشعث أغبر، فيرد عليها بأن يوم لهز البان ويوم للسيف، حتى يصيح في آثار قطعان الأبل، وقبيلة حمير.

وفي مشهد آخر من مشاهد الغزو والحياة الواقعية في حياة تأبط شرا، باعتبار أن الشاعر يدور دائما في محيط الواقع من حيث الأغراض والموضوعات، فلا يخلق موضوعات خيالية، ولا موضوعات عامة لا تعنى أشخاصهم ، بل دائما نجد واقع كل منهم باعتبار شخصه هو وما يرتبط به ، سواء اكان يعنى غيره أم لم يكن[41]، غزا تأبط شراً مع صاحبين له بني العوص من بجيلة وأخذوا نعماً لهم فاتبعهم بنو العوص وقتلوا صاحبيه، فيما أفلت تأبط شراً وبات عند امرأة منهم يتحدث إليها ولما أراد أن يأتي قومه دهنته ورجلته فجاء إليهم وهم يكون فقالت له امرأته: لعنك الله تركت صاحبيك وجئت مذهناً، فقال تأبط شراً يرثي صاحبيه واسم أحدهما عمرو، وقال (الطويل):

أَبَعدَ قَتيلِ العَوصِ آسى عَلى فَتاً ... وَصاحِبِهِ أَو يَأمَلُ الزادَ طارِقُ

أَأَطرُدُ نَهباً آخِرَ اللَيلِ أَبتَغي ... عُلالَةَ يَومٍ أَن تَعوقَ العَوائِقُ

لَعَمرُو فَتىً نِلتُم كَأَنَّ رِدائَهُ ... عَلى سَرحَةٍ مِن سَرحِ دَومَةَ شانِقُ

لَأَطرُدُ نَهباً أَو نَزورُ بِفِتيَةٍ ... بِأَيمانِهِم سُمرُ القَنا وَالعَقائِقُ

مَساعِرَةٌ شُعثٌ كَأَنَّ عُيونَهُم ... حَريقُ الغَضا تُلفى عَلَيها الشَقائِقُ

فَعُدّوا شُهورَ الحِرمِ ثُمَّ تَعَرَّفوا ... قَتيلَ أُناسٍ أَو فَتاةً تُعانِقُ[41]

والرثاء يكون عادة من أصدق الأشعار وأفضلها، وهو حالة ضرورية يلجئ إليها الشاعر، يبدأ البيت الأول والثاني بالاستفهام، وهي دلالة على كثرة الاسئلة التي يطرحها الشاعر، أمام هذا الحادثة الجلل، الموت، فلا أسى بعدهم، ولا حزن أعظم من فقدهم، لعمرو، ويشبه رداءه بشجرة عظيمة، فالسرحة في

المعاجم هي كل شجرة عظيمة[42]، فهنا نرى الشاعر يوظف صورة واقعية في الرثاء على أساس أن الشاعر مثل باقي الصعاليك، ينطوي شعرهم على رغبة في الواقعية، من حيث اعتباره هو الشعر لذاته، وانما الذي يبدو واضحا رغبتهم في التعبير عن حياتهم واحساسهم بها ، وهذا الفارق النفسي بينهم وبين غيرهم من الشعراء فارق يتعلق بجوهر الاتجاه ، وتترتب عليه آثار كثيرة ومهمة.[43]

فظهور الخبرة العملية في شعر تأبط شرا، مظهر يجعلنا نشعر بأننا أمام إنسان يعيش في الواقع العملي لا أمام شاعر يعيش في الخيال والأوهام.

المبحث الثاني: الخيال في شعر تأبط شرا

أولًا: مفهوم الخيال

الخيال في اللغة هو طيف الانسان، جاء في الصحاح: ((الخَيالُ والخَيالَةُ: الشخصُ، والطيفُ أيضاً....والخَيالُ: هو خشبةٌ عليها ثيابٌ سودٌ تُنْصَبُ للطَير والبهائم فتظنُّه إنساناً كاملا وحيا[44]، وفي ذلك قول ابن فارس: ((الخاء والياء واللام متأتٍ من اصل واحد يدل على حركة في تلون. ومن ذلك الخيال, وهو الشخص واصله ما يتخيله الانسان في منامه, لأنه يتشبه ويتلون, ويقال خليت للناقة, اذا وضعت لولدها خيالا يفزع منه الذئب فلا يقربه منه)).[45]

أما في الاصطلاح الأدبي فيعرف بأنَّه عملية تشكيل مصورات وخيالات ليس لها وجود بالفعل، أو القدرة على خلقها وتشكيلها.[46]

فالخيال يكون في الذهن، عبر مجموعة من الأدوات الفنية، وهو ارادة وموهبة وفطرة في نفس المبدع من كاتب وشاعر تحقق التوازن بين الأشياء وتؤلف بين المتناقضات وتوفق بين المتعارضات، وتمزج بين الإحساس الجديد الطارئ، وبين القديم الموجود في النفس، وتركب بين الواقع المرئي ، وبين الواقع الموجود في الذهن، وتنظم بين الانفعال العادي، وبين الدرجة العالية منه؛ ليتم من وراء ذلك تأليف الصور المختلفة للخيال، التي يؤمها الأديب في بناء جديد، نتج عن علاقات جديدة من الأشياء المأخوذة من الواقع بالتغيير في أحجامها وأشكالها وعناصرها وتراكيبها، فالأديب لا يقنع بالعلاقات بين الأشياء المصورة كما هي في الواقع، ولا يقتصر على فهمها وبيانها فقط كالشأن في الخواطر العقلية، ولكنه يغيرها ويقيم غيرها أو يبدل في بعضها، وربما يضيف علاقات جديدة، يضع فيها من روحه وتنبض بحيوية من روحه، وتنتظم من شعوره الذاتي وإحساسه الخاص.[47]

وبملكة الخيال يحس الشاعر بالحياة والحركة والروح في كل شيء، ويتردد أصداء ذلك في نفسه، وتشف عن روحه؛ فيشعر بوشوشة الأغصان التي تكشف عن أسرار الجمال بمقدم الربيع، فالأديب الحق هو الذي

يؤثر في النفس بخياله الرائع؛ فيستخدم الأشكال والألوان، في نسق عجيب، وتصوير بديع، ليظهر الأدب في صور أزهى من الواقع، وأقوى من الطبيعة في ألوانها وأشكالها المنثورة هنا وهناك.[48]

ثانيًا: الخيال في شعر تأبط شرًا:

أول ما نلاحظه في شعر تأبط شرا هو بعده عن الخيال، فهو شاعر واقعي، قال يوسف خليف: وأول مظاهر هذه الواقعية اتخاذهم الحياة بما فيها من خير وشر مادة لأدبهم، وبعدهم عن الإمعان في الخيال إمعانا ينقلهم من عالم الوقع إلى عالم الأوهام بسحبه العالية وأبراجه العاجية.[49]

ولا نرى في شعره خيالا إلا في أبياتٍ هنا وهناك، وألفاظ معينة، مثل قوله (الطويل):

ولكنني أرْوِي مِن الخمْرِ هامَتي وأنْضُو الملا بالشَّاحِبِ المُتشلشلِ[50]

يصور هنا شرب الخمر وكيف يبتل الخمر حتى يكون مثل من تيبس دمه على سيف، فهو وظف شَحَبَ، أي لَونه يشحَبُ ويَشْحُب شُحوبا وشُحُوبَةً، وشَحُبَ: تغير من هزال أَو جوع أَو سفر، والمتشلشل على هَذَا، الَّذِي قد تخدد لَحْمه وَقل. وَقيل: الشاحب هُنَا، السَّيْف يتَغَيَّر لَونه بِمَا يبس عَلَيْهِ من الدَّم، فالمتشلشل على هَذَا، هُوَ الَّذِي يتشلشل بِالدَّمِ، وأنضو، أنزع وأكشف. والشاحبُ، المهزول.[51]

ونرى الشاعر يحكي مع الجن، يقول (الوافر):

أَتَوا نَارِي فَقلت: منون أَنْتُم فَقَالُوا الْجِنّ قلت: عموا ظلاما[52]

نرى أن الشاعر يتحدث مع الجن، وهو أمرٌ محال أن يكون واقعيًا، لذلك تخيل الشاعر، أو هو مظهر من مظاهر الحياة الجاهلية التي تعتمد على الجن، باعتبار أن بعض العرب كان تقدس الجن وتعبده[53]. ذكر الكلبي في كتابه عن الأصنام: وَكَانَ بَنُو مليحٍ مِنْ خُزَاعَةَ وَهُمْ مجموعة طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ يَعْبُدُونَ الْجِنَّ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ {إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عباد أمثالكم}، وَكَانَ مِنْ تِلْكَ الأَصْنَامِ ذُو الْخَلَصَةِ وَكَانَ مَرْوَةً بَيْضَاءَ مَنْقُوشَةً عَلَيْهَا كَهَيْئَةِ التَّاجِ، وَكَانَتْ بِتَبَالَةَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ)).[54]

الحياة العربية تعبر عن حياة طائفة من هذا المجتمع وهم الصعاليك، كما تصور البيئة التي اتخذوها موطنا لصعلكتهم وميدانا لنشاطهم ومركزا لغاراتهم، بما تشتمل عليه هذه البيئة من خصائص مناخية أو طبيعية كل هذا في أسلوب شعري متفرد متميز، بالإضافة إلى القاموس الشعري الخاص بها والمادة اللغوية التي حوتها، وقد صورت القصيدة حياة الصعاليك ومعيشتهم ومدى ما يتعرضون له من المشاق وما يكابدون في حياتهم من الجوع وشظف العيش وقسوة الحرمان، بالإضافة إلى خصائصهم الجسمية والنفسية، فهي صورة صادقة لما عرف عن شعرهم وعن أخبارهم، وكأن الإهتمام بها راجع لغرض لغوي، وآخر اجتماعي.

ومن مظاهر التخييل في شعر تأبط شرا هو الغول، وهو أكثر شاعر التصقت به الغول، وشراستها، يرى أهل اللغة أن من معاني "الغول" التلون، جاء في المحكم: ((وتغولت الغول: تَخَيَّلت وتلونت))[55]، والظهور بصور مختلفة، والاغتيال. قال ابن الأثير: ((الغول: أحد الغيلان، وهي جنس من الجن، كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولا: أي تتلون تلونا في صور شتى عدة ومختلفة، وتغولهم أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم، فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم وأبطله))[56]

وذكروا أن الغول اسم لكل شيء من الجن يعرض للسفار، ويتلون في ضروب الصور والثياب، ذكرا كان أو أنثى.[57]

وقصص الغول هي من أشهر القصص الجاهلي المذكور عن الجن، ومع خطر الغول وشراسته في رأي الجاهليين، ورد في قصصهم تزوج رجال من الإنس منهم. وورد أن الشاعر "تأبط شرا" تعرض بغيلة. فلما امتنعت عليه، جللها بالسيف فقتلها. وهم يروون أن من الممكن قتل الغول بضربة سيف. أما إذا ضربت مرة ثانية، فإنها تعيش ولو من ألف ضربة. وهكذا ترى قصصهم يروي تغلب الإنسان على الغيلة في بعض الأحيان. وأكثر قصص الغول منسوب إلى "تأبط شرا". وللقب الذي يحمله هذا الشاعر أو حمل عليه دخل، ولا شك، في ظهور هذا القصص.[58]

ويقول في وصف الغول (المتقارب):

تَقولُ سُلَيمى لِجاراتِها ... أَرى ثابِتاً يَفَناً حَوقَلا

لَها الوَيلُ ماوَجَدَت ثابِتاً ... أَلَفَّ اليَدَينِ وَلا زُمَّلا

وَلا رَعِشَ الساقِ عِندَ الجِراءِ ... إِذا بادَرَ الحَملَةُ الهَيضَلا

يَفوتُ الجِيادَ بِتَقريبِهِ ... وَيَكسو حَوادِها القَسطَلا

وَيَعتَرِقُ النَقنَقَ المُسبَطِرُّ ... وَالجَأبُ ذا العانَةِ المِسحَلا[59]

يروي لنا الشاعر حوارا بين جارتين وهما تصفان قوة الشاعر نفسه أمام الغول وما في من مشقة وقوة، تقول أرى ثابتا، وثابت هو اسم الشاعر، فهو ثابت لا يتحرك ولا يخاف من هذا الجن، ولا ارتعشت ساقه أمام هذا الشيء المجهول الذي يخيف الناس أجمع.

ويتابعُ (المتقارب):

فَأَصبَحتُ وَالغولُ لي جارَةٌ ... فَيا جارَتا أَنتِ ما أَهوَلا

وَطالَبتُها بُضعَها فَالتَوَت ... بِوَجهٍ تَهَوَّلَ فَاِستَغوَلا

فَقُلتُ لَها يا اِنظُري كَي تَرَي ... فَوَلَّت فَجُنتُ لَها أَغوَلا

فَطارَ بِقِحفِ اِبنَةِ الجِنِّ ذو ... سَفاسِقَ قَد أَخلَقَ المِحمَلا

إِذا كُلَّ أَمهَيتُهُ بِالصَفا ... فَحَدَّ وَلَم أُرِهِ صَيقَلا

عَظاءَةَ قَفرٍ لَها حُلَّتانِ ... مِن وَرَقِ الطَلحِ لَم تُغزَلا

فَمَن سالَ أَينَ ثَوَت جارَتي ... فَإِنَّ لَها بِاللَوى مَنزِلا

وَكُنتُ إِذا ما هَمَمتُ اِعتَزَمتُ ... وَأَحرِ إِذا قُلتُ أَن أَفعَلا[61]

نرى في الأبيات الشاعر يوغل في الخيال وكيف أنه أخاف الغول فخافت منه وارتعبت وصار على حال مأساويّ لا يعرف الخوف، حتى أنه واجهها وجه لوجه، فهي له جارة، وظف مفردة الجارة دلالة على عدم خوفه أو رعبه من الجن، فهو يأنسُ بها. لدرجة أنها تفر وتهرب منه، فالقصيدة في تصوير قوته وصلابته أمام الغول.

الخاتمة

والآن نقف عند أبرز النتائج التي توصل إليها البحث والدراسة:

١-يعد الشاعر تأبط شرًا من أشهر الشعراء الصعاليك الذين عاشوا في الشعر الجاهلي، لهم خصائص وسمات، تبعدهم عن ملامح الخيال.

٢-هناك ملامح الواقعية تظهر بقوةٍ كبيرةٍ في شعر تأبط شرا، فهو شاعر واقعي، تبرز ملامحها في وصف المعارك والنزالات والكرم وعلاقته بالآخرين، حتى على مستوى اللغة فإنه يوظف لغة قريبة من واقعه الصحراوي.

٣-يظهر السرد القصصي في شعره، وهو من ملامح الواقع، يصف قتاله ونزاعه مع الآخرين في اطار واقعي.

٤-خلو شعره من المقدمات الطللية التي تنزع نحو الخيال.

٥-الخيال في شعر تأبط شرا قليل جدا، إلا في ما يتعلق بالجن والغول، التي كان لهن معانٍ خاصة في شعرهم.

الهوامش:

١)كتاب العين ، للخليل بن أحمد (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ٢/ ٣٠٣ (صعلك)، وينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م: ١٥٩٥/٤ (صعلك) .

٢)القاموس المحيط ، الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) ، دار الفكر – بيروت ، ١٩٧٨م ٣: ٣١٠ (صعلك) .

٣)لسان العرب ، ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، أعاد تصنيفه : يوسف خياط ، ونديم مرعشلي ، تقديم : العلاّمة عبد الله العلايلي ، دار لسان العرب – بيروت : ٢: ٤٤٣(صعلك) .

٤)المصدر نفسه ٢: ٤٤٣ (صعلك) .

٥)ينظر: القاموس المحيط ١: ٦٧ (ذأب) ، وتاج العروس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، طبعة الكويت ، ١٩٦٥ – ٢٠٠٠ م: ٢: ٤١١ (ذأب).

٦)ينظر : لسان العرب ٢: ٤٤٣ (صعلك) ، والقاموس المحيط ٣: ٣١٠ (صعلك) .

٧)السُليْك بن السُلكة ، أخباره وشعره ، دراسة وجمع وتحقيق : حميد آدم ثويني وكامل سعيد عواد ، مطبعة العاني – بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م : ٦٢.

٨)ديوان عروة بن الورد، شرح ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) ، تحقيق : عبد المعين الملوحي ، مطبعة مديرية إحياء التراث – دمشق ، د. ت: ٧٠، ٧٢ . والمشاش : رأس العظم اللين ، أي مضى في طلب المشاش.

٩)ينظر : الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، د. يوسف خليف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة: الرابعة: ٢٦.

١٠)شعر الصعاليك ، منهجه وخصائصه ، د. عبد الحليم حنفي، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ م: ٢٩.

١١)للتوسع في ذلك ، ينظر : الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ٢٧-١١٤.

١٢)شعر الصعاليك ، منهجه وخصائصه ٤٢.

١٣)ينظر: لسان العرب ٢: ٩٦٦ (غرب)، والقاموس المحيط ١: ١٠٩، وتاج العروس ٣: ٤٥٦ (غرب).

١٤)ينظر : شعر الصعاليك منهجه وخصائصه: ٦٣.

١٥)ينظر: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ٨٧- ٩٠، وشعر الصعاليك ، منهجه وخصائصه ٣٩-٨٢.

١٦)ينظر: شعر الصعاليك ، منهجه وخصائصه: ٥٥-٥٧.

١٧)ينظر : شرح ديوان الحماسة ، التبريزي ١: ١٦، والأغاني ، أبو الفرج الاصفهاني ٢١: ١٢٧، وديوان تأبط شراً وأخباره ١٦٣.

١٨)ينظر : شرح ديوان الحماسة ، التبريزي، دار القلم – بيروت ، الطبعة الأولى ، د. ت: ١٦/١، والأغاني، أبو الفرج الأصفهاني (ت نحو ٣٥٦هـ) ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر – بيروت . وطبعة أخرى ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الشعب ، مصر ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م (أشرت اليها بطبعة الأبياري): ٢١: ١٢٧، وخزانة الأدب، عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٩م: ١: ١٣٧.

١٩)ينظر : خزانة الأدب ١: ١٣٧- ١٣٨.

٢٠)العصر الجاهلي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة: ٣٧٧.

٢١)ينظر : خزانة الأدب: ١: ١٣٧- ١٣٩.

٢٢)ينظر: مجمع الأمثال ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد(ت ١٣٩٢ هـ) ، دار المعرفة – بيروت ، لبنان : ٢- ٩

٢٣)شعر الصعاليك منهجه وخصائصه: ٣٧٨.

٢٤)ينظر: عيار الشعر، لمحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، المحقق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي – القاهرة: ١٣.

٢٥)تاريخ النقد الأدبي عند العرب، لإحسان عباس (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، الطبعة: الرابعة، ١٩٨٣، دار الثقافة، بيروت – لبنان: ٢١٧.

٢٦) في تاريخ الأدب الجاهلي، للاستاذ علي الجندي، مكتبة دار التراث، طبعة دار التراث الأول، ١٩٩١م: ٤٤٩.

٢٧)الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي: ٢٨٢.

٢٨)ديوان تأبط شرًا، إعداد وتقديم طلال حرب، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م: ١٤.

٢٩)المصدر نفسه: ١٤.

٣٠) شعر الصعاليك منهجه وخصائصه: ٣٧٩.

٣١) الأغاني: ١٦٣/١٢.

٣٢) ديوانه/ ٢٣.

٣٣) كتاب العين: ٤٢٨/٧.

٣٤)شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي: ٢٨٨.

٣٥)ينظر: المصدر نفسه: ٢٨٣.

٣٦)ديوانه: ٢٣.

٣٧)المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، دراسة و تحقيق : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية: ١/ ٢٦١.

٣٨)مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، أحمد إبراهيم الشريف، دار الفكر العربي: ٧٥.

٣٩)الأغاني: ١٦٣/١٢.

٤٠)ديوانه: ٢٦.

٤١)شعر الصعاليك في الشعر الجاهلي: ٢٩١.

٤٢)ينظر: شعر الصعاليك منهجه وخصائصه: ٢٨١.

٤٣)ديوانه: ٤٣-٤٤.

٤٤)ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م: ٥١٢/١.

٤٥)ينظر: شعر الصعاليك منهجه وخصائصه: ٢٨١.

٤٦)ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١٦٩١/٤.

٤٧)معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٢/ ٢٣٥.

٤٨)معجم المصطلحات الأدبية، مجدي وهبة، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٧٤م: ١٦٦.

٤٩)ينظر: البحث الأدبي بين النظر والتطبيق، علي علي صبح: ١٤.

٥٠)ينظر: المصدر نفسه: ١٤.

٥١)ينظر: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي: ٢٨٢.

٥٢)ديوانه: ٩١.

٥٣)ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١١٧/٣.

٥٤)ديوانه: ٩٦.

٥٤)ويفهم من القرآن الكريم أيضًا أن من العرب من كان يعبد الجن ذكر القران ذلك: {قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ}. وذكر "ابن الكلبي" أن "بني مليح" من خزاعة رهط طلحة الطلحات، كانوا ممن تعبد الجن من الجاهليين٤. ويزعمون أن الجن تتراءى له٥. وفيهم نزلت: {إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ} ٦. وذكر أن قبائل من العرب عبدت الجن، أو صنفا من الملائكة يقال لهم الجن. ويقولون هم بنات الله٧، فأنزل الله: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} .

٥٥)كتاب الأصنام، أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية, القاهرة، ط٤, ٢٠٠٠, ص٣٤.

٥٦)المحكم والمحيط الأعظم: ٥٩/٦.

٥٧)ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي: ٣٩٦/٣.

٥٨) ينظر: الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ: ٣٩٧/٦.

٥٩)المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، دار الساقي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م: ٣٠٤/١٢.

٦٠)ديوانه: ٥٩.

٦١)ديوانه: ٥٩-٦٠.

المصادر والمراجع

١) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني (ت نحو ٣٥٦هـ) ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر – بيروت . وطبعة أخرى، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الشعب، مصر، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.

٢) البحث الأدبي بين النظر والتطبيق، لعلي علي صبح، طبعة المكتبة الشاملة.

٣) تاج العروس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، طبعة الكويت، ١٩٦٥ – ٢٠٠٠ م.

٤) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، لإحسان عباس (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، الطبعة: الرابعة، ١٩٨٣، دار الثقافة، بيروت – لبنان.

٥) جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م..

٦) الحيوان، لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

٧) خزانة الأدب، لعبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٩م.

٨) ديوان تأبط شرًا، من إعداد وتقديم طلال حرب، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م: ١٤.

٩) ديوان عروة بن الورد، بشرح ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبعة مديرية إحياء التراث – دمشق ، د. ت.

١٠) السُليْك بن السُلكة ، أخباره وشعره ، دراسة وجمع وتحقيق الاستاذ : حميد آدم ثويني وكامل سعيد عواد ، مطبعة العاني – بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م .

١١) شرح ديوان الحماسة ، للتبريزي، دار القلم – بيروت ، الطبعة الأولى ، د. ت.

١٢) شعر الصعاليك ، منهجه وخصائصه للدكتور عبد الحليم حنفي، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ م.

١٣) الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، د. يوسف خليف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة: الرابعة.

١٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٥) العصر الجاهلي، للدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة.

١٦) عيار الشعر، لمحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن (المتوفى: ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي – القاهرة.

١٧) في تاريخ الأدب الجاهلي، لعلي الجندي، مكتبة دار التراث، طبعة دار التراث الأول، ١٩٩١م.

١٨) القاموس المحيط ، للفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، دار الفكر – بيروت ، ١٩٧٨م.

١٩) كتاب الأصنام، لأبي المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: أحمد زكي باشا، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الرابعة، ٢٠٠٠م.

٢٠) كتاب العين ، للخليل الفراهيدي، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢١) لسان العرب ، ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، أعاد تصنيفه : يوسف خياط ، ونديم مرعشلي ، تقديم : العلاّمة عبد الله العلايلي ، دار لسان العرب – بيروت.

٢٢) مجمع الأمثال ، الميداني، محمد محيى الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ]، دار المعرفة – بيروت، لبنان.

٢٣) المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، دراسة و تحقيق : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.

٢٤) معجم المصطلحات الأدبية، مجدي وهبة، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٧٤م.

٢٥) معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٦) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، دار الساقي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٢٧) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، لأحمد إبراهيم الشريف، دار الفكر العربي.

٢٨) النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.